

مفاهيم القرآن

(479) البشريّ جوّاً مناسباً ومطلوباً من الخير والرفاه؛ لتعيش البشريّة في كنفه في أمان وسلام ورخاء واكتفاء. إنّ هذا هو ما يتوخّاه النظام الإسلاميّ ويسعى إليه في منهجه الاقتصاديّ. الدعوة إلى التنمية الإقتصاديّة وإطاراتها إنّ بيان المنهج الاقتصاديّ في الإسلام يستدعي بحثاً مترامياً الأطراف، وهو خارج عن نطاق هذه الدراسة، غير أنّ الذي له صلة وثيقة بهذا البحث هو معرفة أنّ الإسلام اهتمّ – اهتماماً شديداً – بالجانب الاقتصاديّ في حياة الأمّة ودعا إلى التنمية الإقتصاديّة في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة وغيرها. ولإيقاف القارئ على تلك الدعوة نأتي بإجمال عن ذلك في ضمن عناوين خاصّة ونحيل التفصيل إلى مجال آخر. 1- الإنسان مأمور بعمارة الأرض إنّ الإنسان – في هذا النظام – مأمور من جانب الله سبحانه بعمارة الأرض، وإصلاحها، وإحيائها، دون أن يمنعه مانع عن ذلك إذا ما كان في حدود الدين وشرائعه، إذ قال سبحانه: (هُوَ أَزْشَأَكُم مِّنَ الْاَرَضِ وَاسْتَغْمَرَكَم فِیْهَا) (هود: 61). وعن الإمام عليّ – عليه السلام – في حديث أنّّه قال: "إنّ معایش الخلق خمسة: الإمارة، والعمارة، والتجارة، والإجارة، والصّدقات [إلى إنّ قال] وأمّا وجه العمارة فقوله تعالى: (هُوَ أَزْشَأَكُم مِّنَ الْاَرَضِ وَاسْتَغْمَرَكَم فِیْهَا) فأعلمنا سبحانه أنّّه قد أمرهم بالعمارة، ليكون ذلك سبباً لمعایشهم بما يخرج من الأرض" (1). 1- وسائل الشيعة